عبرة الهجرة

للأستاذ محمد عبد الغني حسن

قُمْ باسم ربِّك فى الحياة تُجاهدا ... وأعِدْ إلى العرب التُّراثَ الخالدا

مجدٌ بذلنا النفس فى تدعيمه ... حتى استقرَّ على الثُّريا قاعدا

أهْوى إلى كسرى فدكَّ صروحَه ... وربى هرقلَ فكان نَسْراً صائدا

فتح البلادَ مسالكاً ومعاقلاً ... وأدالهن صوامعاً ومعابدا

ومشى إلى الرومان أنبلَ غايةً ... وأعفَّ فى يوم القتالِ مقاصدا

يدعو إلي دين النبي مناضلا ... ويصد دعوى المشركين مجاهدا

ويكاد يفتتح القلوب بحجةٍ ... غراء كالصبح المُبين شواهدا

* * *

هذا النبي من الجزيرة مقبلٌ ... يبنى يقيناً أو يُقيم عَقائدا

المسلمون ببطن مكة أسّسوا ... للمجد ركناً والفخار قواعدا

رفعوا على التقوى قواعد ملكهم ... ورَجوْا له فوق السماء مقاعدا

عَرَبٌ من الصحراء إلا أنهم ... رفعوا لتمثال الحضارةِ شاهدا

تلك الخيامُ الضاربات بمكةٍ ... سخرتْ من (الإيوان) فخما صاعدا

قد لقّنته من العقيدة صافيا ... وسقته ماء الحق عذباً باردا

حتى رأينا الفُرْس أصبح دينهم ... دينُ الحنيفة مشمخراً صاعدا

دخلوا إلى الإسلام أطوعَ أنفسا ... لله وانقادوا أخفَّ مقاودا

* * *

دين من الحقّ الصراح رأيته ... يغزو الممالكَ فاتحاً ومجاهدا

لم يعبأ الأوثانَ وهى نواصب ... شَرَكاً ولم يخشَ الضلالَ الراقدا

ومضى فما سَدَّ القتالُ سبيله ... وسعى فماهاب الفريقَ الحاشدا

يَهْدى ويفتحُ للعيون مسالكا ... ويشقُّ فى سبب السماء مَصاعدا

ويكادَ يهزأ بالعناد مكابرا ... والكفرِ أحمقَ والضلالِ مُعاندا

نصبوا له الشَّركَ اللئيمَ فما ونى ... ومضي يَحيك لصائديه مصايدا

ما كان صاحبُه إلى غايته ... نِكْساً ولا داعيه شيخاً قاعدا

آذَوْهُ فاحتمل الأذاةَ مُصابرا ... ورمَوهُ فاحتملَ الرُّماة مُجالدا

والحاسدون تنقصوه فما وهى ... عزماً ولا بالى العدوَّ الحاسدا

نفسٌ من الإيمان صيغ كيانها ... وغدت على سر البطولة شاهدا

سَخِرَتْ بما صنع الضلالُ وأقبلت ... تستلهم الله الطريقَ الراشدا

وإذا النفوسُ تباعدت غاياتها ... زادت عن الغرض اللئيم تباعدا

* * *

يا أيها الداعى لكل كريمة ... هذا سبيلُك قد أقامَ على هدى

أعليتَ باسم الله كل بنيّة ... فيه وصيَّرتَ الكنيسَ مساجدا

ودعوتَ لا تخشى لدينك هازئاً ... وصَدَعت لا تخشى لرأيك ناقدا

وحملت من ظلم القريب مُعاكسا ... ولقيتَ من عَنَتِ الولىِّ مُطاردا

فهجرتَ أهلك لا قِلًى لودادهم ... وتركتَهم لا ساخطاً أو واجدا..

لكن كرهتَ على المقام جحودهم ... والحر يجتنب المقامَ الجاحدا

محمد عبد الغنى حسن